

معاني (ما) ووظائفها النحوية – دراسة نحوية وصفية

أ.د. محمد حمدنا الله رملي

قسم النحو و الصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: shorog595@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال :-

أ.د. محمد حمدنا الله رملي ، معاني (ما) ووظائفها النحوية – دراسة نحوية وصفية ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oij.v1i2.1726>

المستخلص :

هدف هذا البحث إلى دراسة معاني (ما) ووظائفها النحوية، حيث تعددت وظائف (ما) في النحو؛ وهي: ما الاستفهامية، وما النافية، وما الموصولة، وما الشرطية، وما التعجبية، وما الزائدة؛ حيث تعتبر (ما) من حروف المعاني الثنائية، وتكون عاملة وتكون مهملة. واللغة العربية لغة مليئة بحروف المعاني، الأحادية، والثنائية، والثلاثية، والرابعة، وهذه الحروف لها دلالات ومعاني متعددة في مجال اللغة العربية، ومن ذلك (ما).

فما الاستفهامية؛ نحو: ما أكلت؟ وما الموصولة نحو: أعجبتني ما تقوم به من أفعالٍ خيرية، وما الشرطية نحو: ما تفعل من خير تجاز به، وما التعجبية؛ نحو: ما أجمل السماء، وما النافية نحو: ما ضربت زيداً، وما المصدرية نحو: أردت أن أوضح لك معاني (ما)، وما الزائدة؛ نحو: كثيراً ما أقرأ القرآن في رمضان.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مبيّناً معاني (ما) في النحو، ودلالاتها، وعملها.

ومن التوصيات: الاهتمام بمعاني الحروف، والاهتمام بمعاني (ما)؛ ومعرفة وظائف (ما) المتعددة في مجال النحو، والاهتمام بتدريس معاني حروف المعاني في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي.

كلمات مفتاحية : الاستفهامية ، النافية ، الموصولة ، الشرطية ، التعجبية

مقدمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تناول معاني (ما) ووظائفها النحوية، حيث تعددت وظائف (ما) النحوية؛ وهي: ما الاستفهامية، وما الموصولة، وما الشرطية، وما التعجبية، وما النافية، وما المصدرية، وما الزائدة.

فما الاستفهامية؛ نحو: ما أكلت؟ وما الموصولة نحو: أعجبني ما تقوم به من أفعالٍ خيرية، وما الشرطية نحو: ما تفعل من خير تجاز به، وما التعجبية؛ نحو: ما أجمل السماء، وما النافية نحو: ما ضربت زيداً، وما المصدرية نحو: أردت أن أوضح لك معاني (ما)، وما الزائدة؛ نحو: كثيراً ما أقرأ القرآن في رمضان.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مبيّناً معاني (ما) ووظائفها النحوية.

ومن التوصيات: الاهتمام بمعاني الحروف، والاهتمام بمعاني (ما)؛ ومعرفة وظائف (ما) المتعددة في مجال النحو، والاهتمام بتدريس معاني الحروف في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي.

2-أهمية البحث:

- ترجع أهمية البحث إلى الآتي:
- أ- اشتغال البحث على علوم ومعارف تدفع بعجلة التقدم العلمي
 - ب- تزويد الطلاب والباحثين بمعاني الحروف ووظائفها النحوية
 - ج- حث الباحثين على اكتشاف معاني الحروف في القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب.
 - د- رفد المكتبة العربية والإسلامية بمادة ثرة تفيد الباحثين
 - هـ- تعزيز الفهم الدقيق والسليم للقضايا الفكرية النحوية
 - و- المساهمة في الكشف العلمي
 - ز- تشكيل قاعدة بيانات مهمة للبحث الأكاديمي.

3-مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما معاني (ما) ووظائفها النحوية؟
وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما أنواع (ما) الإسمية؟

2- ما أنواع (ما) الحرفية؟

4-فرضيات البحث:

أ-ل (ما) معانٍ متعددة ووظائف نحوية متنوعة.

ب-أنواع (ما) الإسمية؛ هي: استفهامية، والموصولة، والشرطية، والتعجبية.

ج-أنواع (ما) الحرفية؛ هي: النافية، والمصدرية، والزائدة.

5-أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى معرفة:

أ- معاني (ما) ووظائفها النحوية

ب- أنواع (ما) الإسمية

ج- أنواع (ما) الحرفية

6- حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على معرفة معاني (ما) ووظائفها النحوية.

7- منهج البحث:

اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مبيّناً معاني ووظائف (ما) النحوية.

8- هيكل البحث:

-المبحث الأول: معاني (ما) ووظائفها النحوية

-المبحث الثاني: أنواع (ما) الإسمية

-المبحث الثالث: أنواع (ما) الحرفية

-الخاتمة

-نتائج البحث

-توصيات البحث

-المصادر والمراجع

المبحث الأول: معاني (ما) ووظائفها النحوية

إنَّ ل (ما) معاني متعددة، ووظائف نحوية متنوعة، حيث أثرت ساحة النحو بوظائفها المتعددة.

وأنواع "ما" في اللغة العربية نوعان: ما الإسمية، وما الحرفية.

فأنواع (ما) الإسمية؛ هي: ما الاستفهامية، وما الموصولة، وما الشرطية الجازمة، وما التعجبية؛

وأنواع (ما) الحرفية؛ هي: ما النافية، وما المصدرية، وما الزائدة.

فما الاستفهامية؛ نحو: ما فعلت اليوم؟ ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ المدثر 42

وما الموصولة نحو: أكرمْتُ ما علمني؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ القصص 76

وما الشرطية، نحو: ما تفعل من خير تجز به، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ البقرة 106

وما التعجبية؛ نحو: ما أجل السماء.

وما النافية تدخل على الجمل الاسمية فتعمل عمل ليس عند الحجازيين، نحو: ما زيدٌ قائمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾

المجادلة 2، وقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ يوسف 31، وتكون غير عاملة عند التميميين، نحو: ما زيدٌ قائمٌ، بل تكون نافية للجمله،

ونحو: ما جاءنا أحدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ المائدة 19

وما المصدرية تسبك مع الفعل بمصدر، نحو: يعجبني ما فعله، أي يعجبني فعلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ الشعراء 12؛ أي أخاف تكذيبي.

و(ما) الزائدة تدخل على (إنّ) وأحواتها فتكفها عن العمل؛ مثل: إنّما العلمُ مفيدٌ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الملك 26؛

إلا (ليت) فيجوز إعمالها، ويجوز إهمالها.

قال ابن جني: "إذا لحقت (ما) بقية النواصب الحرفية - غير ليت - كفتها عن العمل." ¹

قال ابن عقيل: "إذا اتصلت (ما) غير الموصولة بأنّ وأحواتها كفتها عن العمل، إلا (ليت) فإنه يجوز فيها الإعمال، [الإهمال]، فنقول:

إنّما زيدٌ قائمٌ، ولا يجوز نصب زيد، وكذلك أنّ و [كأنّ] ولكنّ ولعلّ؛ نقول: ليتما زيدٌ قائمٌ، وإنّ شئت نصبت (زيدًا)، فقلت: ليتما زيدًا

قائمٌ." ²

قال الشاعر:

قالتُ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتينا أو نصفه فقد ³

فيروى بنصب الحمام، ويرفعه على محل اسم الإشارة؛ لأنه بدل منه.

قال الرماني: "ومن العرب من يزيد (ما)، ولا يعتد بها، فيقول: إنّما زيدًا قائمٌ، وهو في ليتما أكثر، وبيت النابغة ينشد على وجهين؛ ألا

ليتما هذا الحمامُ لنا... فمن أنشد بالنصب لم يعتد بما، ومن أنشد بالرفع جعل (ما) كافة." ⁴

قال شوق ضيف: "وكان الخليل وسيبويه يذهبان إلى أنّ ليت إذا اتصلت بما (ما) جاز عملها وإلغاؤها، وإلغاؤها أحسن، كقول الشاعر:

قالتُ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا... وواضح أن الشاعر ألغى ليت، وجعل هذا مبتدأ ولنا خيرًا." ⁵

¹ - الخصائص 49/3، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1429هـ-2008م

² - شرح ابن عقيل 374/1، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2001م

³ - انظر هامش شرح ابن عقيل 374/1، وضياء السالك 342/1، وأوضح المسالك 304/1

⁴ - كتاب معاني الحروف ص 89، أبو الحسن علي عيسى الرماني، تحقيق.د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي،

دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م

⁵ - المدارس النحوية ص 149، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، 1968م

وقال عبد العليم إبراهيم: "إذا اتصلت (ما) الكافة بليت، جاز إهمالها، وجاء إبقاء عملها، مثل: ليتما أخوك مشترك (بالإهمال)، وليتما أخاك مشترك (بالإعمال)".¹

قال الرماني: وجوه (ما) عشرة أوجه/: خمسة منها أسماء، وخمسة حروف؛ وهي: الاستفهام، والجزاء، والموصولة، والموصوفة، والتعجب، والجحد، والصلة، والكافة، والمسئلة، والمغيرة لمعنى الحروف.²

ويقترن خبر ما النافية كثيراً بالباء، نحو: ما زيدٌ بقائمٍ؛ فالخبر (قائم) مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد منصوب محلاً.

قال عبد الراجحي: "إذا اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد، جاز لك إعرابها على الإعمال والإهمال، والأكثر إعرابها عاملة؛ لأنهم يرون أنّ إعمالها هو اللغة القديمة، وأنّ زيادة الباء في الخبر متطور عن لغة النصب، فتقول: ما زيدٌ بقائمٍ؛ ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب؛ زيدٌ: اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة، بقائم: الباء حرف جر زائد، وقائم: خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد"³

المبحث الثاني: أنواع (ما) الإسمية

هي: ما الاستفهامية، وما الموصولة، وما الشرطية الجازمة، وما التعجبية؛

المطلب الأول: (ما) الاستفهامية

الاستفهام من الأساليب الإنشائية، وما الاستفهامية اسم، وهي تأتي للاستفهام عن الشيء ما اشتريت؟ وما أكلت؟ وما كتبت؟

قال الخليل: "وما الاستفهامية مثل قولك: ما لك؟ وما لزيد؟ وما يعمل؟ قال الله جل ذكره ﴿لَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ النساء 147 وإن كان الله تبارك وتعالى لا يستفهم، ولا يُستفهم، وتقول: ما أنت والماء لو شربته؟ ما أنت وحديث الباطل؟ رفع كله لأن (ما) هنا اسم."⁴

قال المبرد: "ما وهي سؤال عن ذات غير الآدميين وعن صفات الآدميين، وتقع في جميع مواضع من، وإن كان معناها ما وصفت لك، وذلك قولك في الاستفهام: ما عندك؟ فليس جواب هذا أن تقول زيدٌ أو عمرة، وإنما جوابه أن تخبر بما شئت من غير الآدميين إلا أن تقول رجل فتخرجه إلى باب الأجناس، ويكون سؤالاً عن جنس الآدميين إذا دخل في الأجناس."⁵

قال الرماني عن (ما) الاستفهامية: "فأما الاستفهامية؛ فنحو: ما عندك؟ فتقول: طعام، أو شراب، أو رجل، أو غلام، أو ما أشبه ذلك من الأجناس؛ لأنها سؤال عن الجنس."⁶

¹- النحو الوظيفي ص385، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الحادية عشرة، 2008م

²- معاني الحروف ص153

³- التطبيق النحوي ص133، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1432هـ-2011م

⁴- كتاب الجمل في النحو ص308، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م

⁵- المقضب 41/1، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق. محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت، لبنان، 1382هـ . 1963م

⁶- معاني الحروف ص153

وقال محسن عطية: " (ما) هي اسم استفهام يدل على غير العاقل، نحو: ما قرأت؟ فالجواب يكون: مجلّة، أو كتابًا، أو رسالةً، وكلها أسماء لغير العاقل، وقد تلحقها ذا فتكون ماذا، وعندها تكون ماذا اسم استفهام." ¹

1- ويجب حذف ألفها إذا دخل عليها حرف جر، نحو: لم، ويم، وفيم، وعم، ومم، وإلام، وعلام، وحتام.

قال ابن الأنباري: "الألف من (ما) الاستفهامية لا يحذف إلا إذا كان في موضع جر واتصل بها الحرف الجار، كقولهم: لم، ويم، وفيم، وعم." ²

نحو قوله تعالى: (لم تقولون ما لا تفعلون)، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الملك 26 ، ﴿يَمَّ يَزِجُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل 35 وقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ النازعات 40، وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ 1، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق 5.

قال الأنطاكي عن (إلى) الداخلة على (ما) الاستفهامية: "إلام مركبة من (إلى) الجارة و(ما) الاستفهامية التي حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها." ³

ومنه قول الشاعر:

إلام الخلف بينكم إلامٌ وهذه الضجة الكبرى علام؟ ⁴

قال الكناني: "ويجب حذف ألفها، أي بعد (ما) الاستفهامية إذا كانت مجرورة." ⁵

قال ابن هشام: "ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلًا عليها، نحو: فيم وإلام وعلام ويم... وعلّة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر." ⁶

ومن شواهد حذف ألف (حتى) الداخلة على (ما) الاستفهامية، قول الشاعر:

فتلك ولأهّ السوء قد طال مُكثُهُم فحتّام حتّام العناء المطول ⁷

وقال محمد الأنطاكي: "إذا جرت (ما) الاستفهامية بحروف الجر سقطت ألفها (إلام، علام، مم)، وعم، فيم، بم... " ⁸

¹ - الأساليب النحوية ص30، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428، 2007م

² - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين 572/2، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت).

³ - المنهاج في القواعد والإعراب ص184، محمد الأنطاكي، تحقيق. سمير إبراهيم بسيوني، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1430هـ - 2009م

⁴ - المنهاج في القواعد والإعراب ص184

⁵ - شرح قواعد الإعراب المسمى بأوثق الأسباب ص314، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، تحقيق.

عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد العلي، دار التحبير للنشر والتوزيع، الطبعة الأول، 1445هـ-2023م

⁶ - مغني اللبيب 328/1 ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1972م

⁷ - انظر مغني اللبيب 328/1

⁸ - المنهاج في القواعد والإعراب ص299

المطلب الثاني: (ما) الموصولة

اسم الموصول اسم مبهم يفتقر في معناه إلى غيره

فما اسم موصول لغير العاقل، نحو: شربت من الدواء ما ينفعني، ومنه قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الحديد 1، وقوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل 97، وقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾

القصص 76

فتكون (ما) للمفرد والمثنى والجمع بأنواعه.

قال ابن عقيل: "إن (ما) تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث - المفرد، والمثنى، والجمع - فتقول: أعجبنى ما ركب، وما ركب، وما ركبنا، وما ركبوا، وما ركبى".¹

وتستعمل (ما) لغير العاقل، نحو: أعجبنى ما اشتريته من متاع.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل 96

قال ابن عقيل: "وأكثر ما تستعمل (ما) في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل".²

وقد تستعمل (ما) للعاقل، نحو قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ النساء 3

قال الزركشي: "وأطلقت (ما) على جماعة العقلاء، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء 3".³

قال ابن عقيل: "وأكثر ما تستعمل (ما) في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ النساء 3، وقولهم: سبحان ما سخركن لنا، وسبحان ما يسبح الرعد بحمده".⁴

واسم الموصول يفتقر إلى جملة تسمى صلة الموصول، وتكون خبر لا إنشائية

قال ابن هشام: "وتفتقر كل الموصولات إلى صلة متأخرة عنها مشتملة على ضمير مطابق لها يسمى العائد. والصلة إما جملة، وشرطها أن تكون خبرية معهودة، إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إجماعها؛ فالمعهودة ك (جاء الذي قام أبوه)، والمبهمة نحو: ﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ طه 78، ولا يجوز أن تكون إنشائية ك (بعثك) ولا طلبية، ك (اضرب) ولا تضرية".⁵

المطلب الثالث: (ما) الشرطية

الشرط تركيب لغوي يشتمل على جملتين، الأولى فعل الشرط والثانية جواب الشرط، وجواب الشرط معلق بفعل الشرط. وللشرط أدوات؛ هي: إن، وإذما، وما، ومهما، ومن، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وأي، وكيفما.

قال محسن عطية: وأسلوب الشرط وحدة أو تركيب لغوي له طرفان ثانيهما معلق على حصول أولهما؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ

يَنْصُرْكُمْ﴾ محمد 7

¹- شرح ابن عقيل 1/147 بتصرف

²- شرح ابن عقيل 1/147

³- البرهان في علوم القرآن ص 644، بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م

⁴- شرح ابن عقيل 1/147

⁵- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1/147-148، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م

فحصول النصر من الله معلق على حصول نصركم الله... وأدوات الشرط هي أدوات تربط الشرط بالجواب، فتجعل الشرط سبباً والجواب مسبباً عنه، ويسمى الفعل الأول فعل الشرط، وما بعده من فعل أو جملة اسمية جواب الشرط، نحو: إن تزري تجديني، فالفعل الأول (تزر) فعل الشرط، والفعل الثاني (تجد) جواب الشرط.¹

وفعل الشرط لا يكون ماضي المعنى، وجامداً، ولا إنشائياً، ولا مقروناً بحرف من حروف النفي أو التنفيس أو قد.

قال ابن هشام عن فعلي الشرط: "ويسمى أولهما شرطاً، ولا يكون ماضي المعنى، ولا إنشائياً، ولا جامداً، ولا مقروناً بالتنفيس، ولا قد، ولا نافٍ غير لا ولم، وثانيهما جواباً وجزاءً."²

قال ابن عقيل عن الأدوات التي تجزم فعلين: "يعني أنّ هذه الأدوات المذكورة يقتضين جملتين: إحداهما - وهي المتقدمة - تسمى شرطاً، والثانية - وهي المتأخرة - تسمى جواباً وجزاءً، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية، نحو: إن جاء زيدٌ أكرمته، وإن جاء زيدٌ فله الفضل."³

فإذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيأتيان على أربعة صور:

الأولى: أن يكون الفعلان ماضيين، نحو: إن جاء زيدٌ أكرمته، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ الإسراء 7، والثاني:

أن يكون الفعلان مضارعين، نحو: إن يقيم زيدٌ يقيم بكرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ البقرة 106 والثالث: أن يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً، نحو: إن قام زيدٌ يقيم بكرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ هود 48، والرابع: أن يكون الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً، نحو: إن يقيم زيدٌ قام بكرٌ، ومنه قول الشاعر:

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْفِهِ وَالْوَرِيدِ⁴

فإذا لم يكن الجواب والجزاء من الصور الأربع المذكورة وجب اقتترانه بالفاء، وذلك إذا كان جملة اسمية، أو كان فعل أمر، أو كان مسبوقة بما أو لن أو قد أو السين أو سوف.

قال ابن عقيل: "إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقتترانه بالفاء، وذلك كالجملية الاسمية، نحو: إن جاء زيدٌ فهو محسنٌ، وكفعل الأمر، نحو: إن جاء زيدٌ فاضربه، وكالفعلية المنفية بما، نحو: إن جاء زيدٌ فما أضربه، أو (لن)، نحو: إن جاء زيدٌ فلن أضربه."⁵

المطلب الرابع: (ما) التعجبية

¹ - الأساليب النحوية ص 327

² - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص 333، ابن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)

³ - شرح ابن عقيل 2/370

⁴ - انظر شرح ابن عقيل 2/371

⁵ - انظر شرح ابن عقيل 2/375

التعجب هو انفعال النفس ودهشتها عند الشعور بأمر حَفِي سببُهُ

قال مهدي المخزومي: "التعجب تعبير عن انفعال يحدث في النفس عند استعظام أمر أو ظاهرة، يعبر عنه في اللغة بمركبات لفظية مسموعة غير مطردة، وقد جرت مجرى الأمثال، وبمركبات مطردة اتخذت في الاستعمال قوالب ثابتة لا تتجاوزها، وطريقة بنائية معينة لا تتخلى عنها."¹

فالمركبات السماعية هي الألفاظ السماعية في التعجب، نحو: لله دره فارسًا، لا فضّ فوه، وقول الشاعر:

يا سيِّدًا ما أنت من سيِّدٍ مُوطَّأ الأكنافِ رخب الدِّراعِ²

وكقول الآخر:

طربْتُ وما شوقًا إلى البيضِ أطربُ ولا لعبًا مَتِّي وذو الشيبِ يلعبُ³

والمركبات المبوبة المطردة هي الألفاظ القياسية المستعملة أصلاً في التعجب، وتدل بلفظها ومعناها عليه؛ وهي صيغتان:

صيغة (ما أفعله)؛ نحو: ما أروعَ الوفاءِ، وما أجملَ الزهرِ، وما أجملَ النيلِ

وصيغة (أفعل به)، نحو: أكرِّمَ بالرجلِ نسبًا، وأحسنَ بالوفاءِ خُلُقًا، وأحسنَ بزيدٍ كرمًا

قال محمد الأنطاكي: "ما نكرة تامة، سميت نكرة لأنها بمعنى (شيء)، وسميت تامة لأنها لا تحتاج إلى وصف، ولا توجد هذه إلا في باب التعجب، وباب المدح والذم."⁴

تحليل صيغة (ما أفعله)

تتكون من ثلاثة أجزاء محددة؛ هي: ما + فعل التعجب + المتعجب منه

(ما) تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، ولذلك صح الابتداء بها مع أنها نكرة وتعرب مبتدأ.

وقد أجمع النحويون على اسميتها، ولذا تسمى (ما) التعجبية؛ لأن في الفعل ضميرًا يعود عليها، وأجمعوا على أنها مبتدأ؛ لأنها مجردة للإسناد إليها.

وعند سيبويه هي نكرة تامة بمعنى شيء، وابتدئ بها لتضمينها معنى التعجب، لأنها توجه الذهن إلى أنّ ما بعدها شيء عجيب، وأنّ الذي أوجده عظيم.

وعند الأخفش هي معرفة ناقصة، أي أنها اسم موصول بمعنى الذي، لأنها تحتاج في إتمام المراد منها إلى الصلة، وما بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، أو أنها نكرة ناقصة، أي أنها موصوفة بمعنى شيء تحتاج إلى صفة، وما بعدها صفة ومحلها الرفع، ويكون الخبر محذوفًا وجوبًا، أي أنه شيء عظيم.

قال ابن عقيل: "فما مبتدأ، وهي نكرة تامة عند سيبويه، وأحسن) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر عائد على (ما)، و (زيدا) مفعول أحسن، والجملة خبر عن (ما)، والتقدير شيءٌ أحسن زيدًا، أي جعله حسنًا."⁵

¹- في النحو العربي ص214، مهدي المخزومي، الطبعة الثالثة، الرياض، السعودية، 1964م

²- في النحو العربي ص215

³- في النحو العربي ص215

⁴- المنهاج في القواعد والإعراب ص299

⁵- شرح ابن عقيل 148/2

وأما (أفعل) فقال البصريون والكوفيون أنه فعل، وذلك للزومه نون الوقاية نحو: ما أفقرني إلى عفو الله، ففتحته فتحة بناء، كالفتحة في ضرب، وما بعده مفعول به وهو فاعل في المعنى. وقال بقية الكوفيين أنّ (أفعل) اسم، لقولهم: ما أحيسنهُ، ففتحته إعراب، كالفتحة في (زيدٌ عندك)؛ وذلك لأن مخالفة المبتدأ للخبر تقتضي عندهم نصبه، أي نصب الخبر، فعامل النصب عندهم في الخبر هو المخالفة للمبتدأ، أي كونه ليس وصفاً له، أمّا إذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى؛ مثل: (الله ربُّنا)، أو مشبهها به، نحو: (وأزواجهُ أمهاتهم) فإنه يرتفع ارتفاعه. وفعل التعجب عندهم أنه وصف في المعنى للمبتدأ لا لضمير (ما)، وزيد عندهم مشبّه بالمفعول، وذلك لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة.

وفعل التعجب في صيغة (ما أفعله) الذي يليها يعرب فعلاً ماضياً مبنيّاً على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ما). وأما المتعجب منه فدائماً هو منصوب ويُعزَّبُ مفعولاً به، وتكون الجملة الفعلية خبراً للمبتدأ (ما) التعجبية في محل رفع.

نحو: ما أجمل السماء

ما: تعجبية نكرة تامة مبتدأ

أجمل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)

السماء: مفعول به منصوب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ما)

قال ابن جني: "ما أفعل، نحو قولك: ما أحسن زيداً؛ وما أجمل بكرًا، وما أظرف أبا عبد الله، وتقديره: شيءٌ أحسن زيداً، فما مرفوعة بالابتداء، وأحسن خبرها، وفيها ضميره، وذلك الضمير مرفوع بأحسن لأنه فعل ماضٍ، وزيد منصوب على التعجب، وحقيقة نصبه بوقوع الفعل قبله عليه."¹

قال الرماني عن (ما) التعجبية: "وأما التعجب؛ فنحو: ما أحسن زيداً، وما أعلمه بكذا، هي في تقدير شيء، كأنك قلت: شيءٌ حسنٌ زيداً، وموضعها رفع بالابتداء، وخبرها فعل التعجب، وهو (أحسن)."²

المبحث الثالث: أنواع (ما) الحرفية

¹ - اللع في العربية ص 42، ابن جني، تحقيق. حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ. 1985م

² - معاني الحروف ص 154

سأقتصر على أنواع (ما) الحرفية على: ما النافية، وما المصدرية، وما الزائدة.

المطلب الأول: (ما) النافية

النفي ضد الإثبات، والكلام المنفي ضد الكلام المثبت الموجب. وللنفي أدوات؛ هي: ما، إن، لا، لم، لما، لن، لام الجحود، ليس، لات، لا النافية للجنس، غير، سوى.

قال محسن عطية: "النفي ضد الإثبات ويراد به النقص والإنكار، وهو نفي صريح، ويتم بأدوات هي: ما، إن، لا، لم، لما، لن، لام الجحود، ليس، لات، لا النافية للجنس، غير."¹

ما النافية إما أن تكون عاملة، وتعمل عمل ليس، فهي المشبهة بليس، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر؛ وهي تعمل عكس عمل (إن) عند الحجازيين، وإما أن تكون نافية غير عاملة عند التميميين.

فقد أعمل (ما) الحجازيون عمل ليس، وبلغتهم جاء التنزيل، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ المجادلة 2، وقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ يوسف 31، فكلمة (أمهاتهن) و(بشراً) منصوبان على أنهما خبرا (ما).
ومنه قول الشاعر:

أبناؤنا متكتفون أباهم * حنقو الصدور وما هم أولادها²

ولا تعمل (ما) عند الحجازيين عمل (ليس) إلا بثلاثة شروط:

ألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يقترن اسمها بإن الزائدة، وألا يقترن خبرها بإلا؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾

آل عمران 144

قال الزجاجي: "اعلم أن (ما) في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم وتنصب الخبر، إذا كان الخبر مؤخرًا منفيًا، لأنهم شبهوها ب (ليس)، وفي لغة بني تميم لا تعمل شيئًا، فيرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، فإذا قدمت خبرها على اسمها، أو أدخلت في الخبر (إلا) بطل عملها، ورجعوا إلى اللغة التميمية، وذلك في اللغة الحجازية: ما زيد قائمًا، وما عبدالله شاخصًا، وما أخوك سائرًا، وذلك ما أشبهه ترفع المبتدأ وتنصب الخبر."³

قال ابن هشام: "الكلام الآن عن (ما) وإعمالها عمل ليس، وهي لغة الحجازيين، وهي اللغة القويمة، وبها جاء التنزيل. قال الله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾؛ وإعمالها عندهم ثلاثة شروط: أن يتقدم أمها على خبرها، وأن لا يقترن بإن الزائدة، ولا خبرها بإلا، فلهذا أهملت في قولهم في المثل: ما مسيء من أعتب؛ لتقدم الخبر."⁴ وقال الشاعر:

بني عُذَانة ما إن أنتم دَهَبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم الحَرْفُ⁵

¹ - الأساليب النحوية ص 184

² - شرح ابن عقيل 302/1

³ - كتاب الجمل في النحو ص 105، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق. د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405 هـ . 1985م

⁴ - شرح قطر الندى وبل الصدى ص 166، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1433 هـ - 2012م

⁵ - شرح قطر الندى وبل الصدى ص 166، وأوضح المسالك 242/1، وشذور الذهب ص 194

حيث لم تعمل (ما) لاقتراها ب (إن).

قال محمد النجار: " فإن اقترن الاسم بما -أي بإن- بطل عملها؛ لأنها عملت بالحمل على ليس، و(ليس) لا يقترن اسمها بإن".¹

أما بنو تميم فلا يعملونها ولو استوفت الشروط، فيقرؤون: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾

قال ابن هشام: " أن تكون نافية، فإذا دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة،

نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾. وعن عاصم أنه رفع (أمهاتهم) على التميمية.²

وكذلك ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها؛ كقول الشاعر:

وقالوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مَنِيَّ * وما كلَّ مَنْ واني مَنِيَّ أنا عارفُ³

ف (كلّ) معمول الخبر (عارف) وقد تقدم على اسم (ما)، ولذا أهملت (مات) ولم تعمل.

وقال الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما قلبي إلى أهله يُحْرُ ولا مُقْصِرٍ يوماً فيأْتيني بِقُر⁴

برفع (مقصر) على محل (حر) لأنه خبر عند بني تميم، حيث لا يعملون (ما) النافية عمل (ليس)، ونصبه على مذهب أهل الحجاز لأنهم

يعملون (ما) النافية عمل (ليس)، وجره على المحل على اللفظ.

قال المالقي: " برفع (مقصر) وخفضه ونصبه، فالرفع عطفاً على موضع (بحر) على مذهب بني تميم، والنصب عطفاً على موضعه على

مذهب أهل الحجاز، والخفض على اللفظ."⁵

وقال ابن جني: " وكذلك (ما) إذا نفيت بها في لغة من لم يشبهها بليس فإنه يدخلها على الاسم والفعل ولا يعملها، كقولك: ما زيد

قائمٌ، وما قام زيدٌ؛ ومن شبهها بليس فأعملها لم يجوز أن يدخلها على الفعل."⁶

قال ابن السراج: " ما يدخل على الأسماء وعلى الأفعال فلم تختص به الأسماء دون الأفعال، ولا الأفعال دون الأسماء، وما كان من

الحروف بهذه الصفة فلا يعمل في اسم ولا فعل... وكذلك (ما) إذا نفيت بها في لغة من لم يشبهها بليس، فإنه يدخلها على الاسم

والفعل ولا يعملها، كقولك: ما زيدٌ قائمٌ، وما قام زيدٌ، ومن شبهها بليس فأعملها لم يجوز أن يدخلها على الفعل، إلا أن يردّها إلى أصلها

في ترك العمل."⁷

وقال الوراق: "واعلم أنّ الأقيس في (ما) ألاّ تعمل شيئاً، وإمّا كان الأقيس فيها هذا، لأنها تدخل على الاسم والفعل، كما تدخل حروف

الاستفهام عليها، وإمّا يعمل العامل في الجنس إذا استبدّ به دون غيره، وهذا أصل في العوامل، و (ما) في هذا ليست بالأسماء أولى منها

بالأفعال، ولكن أهل الحجاز لما رأوها بمعنى (ليس) تنفي ما في الحال والمستقبل أجروها مجراها في العمل."⁸

¹ - ضياء السالك على أوضح المسالك/1/280، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1438هـ-2017م

² - مغني اللبيب 333/1

³ - شذور الذهب ص195

⁴ - رصف المباني في شرح حروف المعاني ص202، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق. د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة

1423هـ-2002م

⁵ - رصف المباني في شرح حروف المعاني ص202

⁶ - اللع في العربية ص56

⁷ - الأصول في النحو 55/1، أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (306هـ)، تحقيق. د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى

1405هـ. 1985م

⁸ - علل النحو ص257، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق. د/محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى،

1421هـ-1999م

المطلب الثاني: (ما) المصدرية

من الحروف المصدرية (ما)، وهي التي تسبب مع الفعل لتؤول بالمصدر، نحو: يعجبني ما فعلته، أي يعجبني فعلك. قال المالقي: "أن تكون مصدرية، ومعنى ذلك أنها تصيّر الفعل الذي بعدها في تأويل المصدر وموضعه، وعلى الجملة الفعلية غالباً، كقولك: أعجبني ما صنعت، وعملت ما عملت، وعجبت مما فعلت أو تفعل؛ أي: صنعتك، وعملك، وفعلك." ¹ قال ابن هشام: "وأما (ما) المصدرية، فهي التي تسبب مع ما بعدها بمصدر، نحو قوله تعالى: (ودوا ما عنتم)، أي ودوا عنتكم." ² قال الشاعر:

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي
وكان ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَاباً³
أي يَسُرُّ الْمَرْءَ ذَهَابُ اللَّيَالِي

و(ما) المصدرية حرف، مثل بقية أخواتها: أن، وكي، ولو، وأن؛ لأنها تسبب مع الفعل بمصدر. قال ابن جني: "ما المصدرية تقول: سرتي ما قمت، أي قيامك، وعجبت مما قعدت، أي من قعودك." ⁴ قال ابن عقيل: "وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم." ⁵ وما المصدرية قد تعرب ظرفاً لإقامتها مقام الظرف، نحو: لا آتيك ما نزل المطر، وقد تضاف إلى (كل)، فتعرب ظرفاً، نحو: لا آتيك كلما غاب القمر.

قال المالقي: "واعلم أنه قد يتسامح في [ما] المصدرية فتعرب ظرفاً لإقامتها مقام الظرف، نحو قولك: لا أكلمك ما طلعت الشمس وما غاب القمر، وما قام الليل والنهار، والتقدير: زمان طلوع الشمس ومدة مغيب القمر، ومدة دوام الليل والنهار، قال تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ هود20، أي مدة استطاعتهم السمع ومدة كونهم مبصرين. وإذا أضيفت (كل) إليها أعربت ظرفاً بإعرابها، نحو قولك: لا أكلمك كلما طلعت الشمس، وكلما غاب القمر." ⁶

المطلب الثالث: (ما) الزائدة

(ما) الزائدة تدخل على الجمل لتقوية المعنى وتوكيده، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة88 قال ابن جني: "إنما جاز الفصل بين حرف الجر وما جره بكان من قبل أنها زائدة مؤكدة، فجرت مجرى (ما) المؤكدة، في نحو قوله عز اسمه: ﴿فَبِمَا نَفْسِهِمْ مِيثَاقُهُمْ﴾ النساء155، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ المؤمنون40، ﴿بِمَا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ نوح25." ⁷

¹ - رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص380

² - شرح قطر الندى وبل الصدى ص60

³ - شرح قطر الندى وبل الصدى ص60

⁴ - اللمع في العربية ص58

⁵ - شرح ابن عقيل 1/149

⁶ - رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص381

⁷ - سر صناعة الإعراب ص299، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن هندواوي، مطبعة دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م

قال الكتاني: "وتسمى (ما) وغيرها من الحروف الزائدة على الأصل المقصود (صلة وتوكيداً) في اصطلاح المعربين؛ فراراً من أن يتبادر إلى الذهن أنّ الزائد لا معنى له، وأصل الموجب لهذه التسمية خصوص المقام القرآني." ¹

وتزاد بعد (من) الجارة؛ نحو: ﴿بِمَا خَطَبْتَاهُمْ أَعْرِفُوا﴾ نوح 25

وتزاد بعد (عن)؛ نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ المؤمنون 40

وتزاد بعد الباء، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ النساء 55

وتزاد مع (إنّ) وأخواتها فتكفها عن العمل، نحو: إنّما العلم مفيدٌ، ومنه قوله تعالى: (إنما العلم عند الله)، وتسمى حينئذ بالكافة.

قال الزركشي: "وأما الكافة؛ إما أن تكف عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بـإنّ وأخواتها؛ نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ النساء 171." ²

قال الرماني: "و أما الكافة فقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ النساء 171، وكذلك ﴿إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ سبأ 46، و ﴿بِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الحجر 2." ³

وما الزائدة تدخل على (إنّ) وأخواتها فتكفها عن العمل، نحو: (إنما زيدٌ مريضٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَلْعَلِمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الملك 26؛ إلا (ليت) فأحياناً تكفها، وأحياناً لا تكفها، فتقول: ليتما الشبابُ يعود يوماً، وليتما الشبابُ يعود يوماً. وقال الشاعر:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَضْفُهُ فَقَدِ

فيروى بنصب الحمام أو رفعه على محل اسم الإشارة؛ لأنه بدل منه.

قال ابن هشام: "يروى بنصب (الحمام) ورفعها، على الإعمال والإهمال، وذلك خاص بليت، أما الإعمال فلا تُهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية، فقالوا: ليتما زيدٌ قائمٌ، ولم يقولوا: ليتما قام زيدٌ، وأما الإهمال فعلى الحمل على أخواتها." ⁵

قال الرماني: "ومن العرب من يزيد (ما)، ولا يعتد بها، فيقول: إنّما زيداً قائمٌ، وهو في ليتما أكثر، وبيت النابغة ينشد على وجهين؛ ألا ليتما هذا الحمام لنا... فمن أنشد بالنصب لم يعتد بها، ومن أنشد بالرفع جعل (ما) كافة." ⁶

قال المطرزي: "وتدخل (ما) الكافة على جميعها فتكفها (أي تمنعها) عن العمل، كقوله تعالى: إنّما الله إله واحد." ⁷

¹- شرح قواعد الإعراب المسمى بأوثق الأسباب ص 314

²- البرهان في علوم القرآن ص 643

³- معاني الحروف ص 155

⁴- انظر هامش شرح ابن عقيل 374/1، وضياء السالك 342/1، وأوضح المسالك 304 /1

⁵- شرح شذور الذهب ص 281، ابن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1355هـ 3

⁶- كتاب معاني الحروف ص 89

⁷- المصباح في علم النحو ص 95، أبو الفتح ناصرالدين علي المطرزي، تحقيق. عبدالحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،

(د.ت)

الخاتمة

(ما) من الأدوات التي لها نصيب وحظ وافر في مجال علم النحو، فقد تعددت معاني (ما) ووظائفها النحوية، فتارة تكون (ما) اسماً، وتارة تكون (ما) حرفاً.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية؛ أنّ ل (ما) معاني متعددة وظائف نحوية متنوعة، وأنّ (ما) تكون اسمية، وتكون حرفية؛ فالاسمية؛ هي: ما الاستفهامية، وما الموصولة، وما الشرطية، وما التعجبية؛ و (ما) الحرفية هي: ما النافية، وما المصدرية، وما الزائدة. وتوصي الدراسة الاهتمام بمعاني الحروف، والاهتمام بمعاني (ما)؛ ومعرفة وظائف (ما) المتعددة في مجال النحو، والاهتمام بتدريس معاني الحروف في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي.

المصادر والمراجع

- 1- الأساليب النحوية، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428، 2007م
- 2- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (306)هـ، تحقيق. د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ. 1985م
- 3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت).
- 4- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م
- 5- البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م
- 6- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1432هـ-2011م
- 7- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1429هـ-2008م
- 8- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق. أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م
- 9- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. د. حسن هندراوي، مطبعة دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م
- 10- شرح ابن عقيل، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2001م
- 11- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)
- 12- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1433هـ-2012م
- 13- شرح قواعد الإعراب المسمى بأوثق الأسباب ص314، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنايني، تحقيق. عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد العلي، دار التحبير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1445هـ-2023م
- 14- ضياء السالك على أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1438هـ-2017م

- 15- علل النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق. د/محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1421هـ -1999م
- 16- في النحو العربي، مهدي المخزومي، الطبعة الثالثة، الرياض، السعودية، 1964م
- 17- قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963م
- 18- كتاب الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ -1985م
- 19- كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق. د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ .1985م
- 20- كتاب معاني الحروف ، أبو الحسن علي عيسى الروماني، تحقيق.د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م
- 21- اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق. حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ .1985م
- 22- المدارس النحوية ص149، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، 1968م
- 23- المصباح في علم النحو ، أبو الفتح ناصرالدين علي المطرزي، تحقيق. عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، (د.ت)
- 24- مغني اللبيب، ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1972م
- 25- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق. محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت، لبنان، 1382هـ .1963م
- 26- المنهاج في القواعد والإعراب، محمد الأنطاكي، تحقيق. سمير إبراهيم بسيوني، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م
- 27- النحو الوظيفي، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الحادية عشرة، 2008م